فعالية برنامج تدريبي باستخدام الحواس لتنمية مهارات حماية الذات لدى الأطفال المعاقين عقلياً

The effectiveness of A Training program using the senses to develop self-protection skills and independencey among mentally handicapped children

اعداد

نادية ماجدي محمد سيد أحمد قمر

باحثة ماجستير بقسم العلوم النفسية

أ.د/ آمال عبدالسميع باظة

أستاذ الصحة النفسية وعميد الكلية السابق - كلية التربية – جامعة كفر الشيخ

أ.د/ سعد عبد المطلب عبدالغفار

أستاذ علم نفس الطفل المساعد كلية التربية للطفولة المبكرة – جامعة المنصورة

د/ داليا محمود خفاجي

مدرس علم النفس

كلية التربية للطفولة المبكرة – جامعة المنصورة

المجلة العلمية لكلية التربية للطفولة المبكرة - جامعة المنصورة

المجلد الحادى العاشر - العدد الثالث

يناير ٢٠٢٥

فعالية برنامج تدريبي باستخدام الحواس لتنمية مهارات حماية الذات لدى الأطفال المعاقين عقلياً

The effectiveness of A Training program using the senses to develop self-protection skills and independencey among mentally handicapped children

نادية ماجدي محمد سيد أحمد قمر *

المستخلص باللغة العربية

هدفت الدراسة الحالية إلى الكشف عن فعالية برنامج تدريبي باستخدام الحواس لتنمية مهارات حماية الذات والإستقلالية لدى الأطفال المعاقين عقلياً، والتحقق من مدى استمرارية فعالية البرنامج بعد فترة المتابعة والتي استغرقت شهر، وتكونت عينة الدراسة من (١٠) معاقين عقلياً بمدرسة التربية الفكرية بالمنصورة مقسمين إلى مجموعتين (تجريبية، وضابطة) بواقع (٥) معاقين لكل مجموعة، وتتراوح أعمارهم من (١٠- ١٣) سنة بمتوسط عمري (١١,٥) سنة، واتبعت الدراسة المنهج شبه التجريبي في إجراء تجربة الدراسة، واشتملت أدوات الدراسة على مقياس مهارات حماية الذات (إعداد الباحثة)، ومقياس مهارات الإستقلالية (إعداد الباحثة)، والبرنامج التدريبي المكون من ٤١ جلسة (إعداد الباحثة)، وأسفرت نتائج الدراسة عن فعالية البرنامج التدريبي باستخدام الحواس في تنمية مهارات حماية الذات والاستقلالية لدى الأطفال المعاقين عقلياً واستمرار فعاليته بعد فترة المتابعة.

الكلمات المفتاحية: برنامج تدريبي – الحواس – حماية الذات – مهارات الاستقلالية – المعاقين عقلياً.

* باحثة ماجستير بقسم العلوم النفسية

Abstract

Mental disability is one of the phenomena that does not recognize social boundaries, and to which all families can be exposed at their various economic, social and cultural levels alike. Mental disability is a human phenomenon that no society or class is devoid of. It is a phenomenon that has attracted the attention of scientists in various fields. Therefore, it is considered one of the most important areas of interest in psychological studies, especially since the increasing percentages of people with intellectual disabilities require more studies that serve this group at its various age stages.

Accordingly; The current study attempted to present a training program using the senses to develop self-protection and independence skills for mentally disabled children, and measure its effectiveness in developing these skills and making them desirable and acceptable social skills for them.

The problem of the study:

Based on the above, the problem of the current study is crystallized in that mentally disabled children who are capable of learning are exposed to some abuse, which threatens themselves, and makes them feel inferior, alienated, and isolated from society, which makes them unable to rely on themselves and carry out their daily tasks, which makes there an urgent need to build and prepare a training program. For these children to protect themselves, integrate into society, and carry out their daily tasks on their own.

فعالية برنامج تدريبي باستخدام الحواس لتنمية مهارات حماية الذات لدى الأطفال المعاقين عقلياً

The effectiveness of A Training program using the senses to develop self-protection skills and independencey among mentally handicapped children

أولاً: مقدمة:

تُعد الإعاقة العقلية من الظواهر التي لا تعترف بالحدود الاجتماعية، والتي من الممكن أن تتعرض لها الأُسر جميعها بمختلف مستوياتها الاقتصادية والاجتماعية والثقافية على حد سواء. فالإعاقة العقلية ظاهرة إنسانية لا يخلو منها مجتمع أو طبقة من الطبقات، فهي ظاهرة استرعت اهتمام العلماء بمختلف المجالات. لذلك اعتُبرت واحدة من أهم المجالات التي تهتم بها الدراسات النفسية، خاصة وأن النسب المتزايدة لذوي الإعاقة الفكرية تتطلب المزيد من الدراسات التي تخدم هذه الفئة في مختلف مراحلها العمرية.

فذوي الإعاقة العقلية يشكلون مشكلة للمجتمع المحيط بهم من آباء وزملاء ومعلمين ومشرفين لما يظهرونه من مشكلات سلوكية تؤثر على تكيفهم الاجتماعي، وتفاعلهم مع الآخرين، وتعمل تلك المشكلات على التقليل من استفادتهم من البرامج المقدمة لهم. كما ويظهر ذوي الإعاقة العقلية طائفة واسعة من المشكلات السلوكية التي تتراوح بين المواجهة الصريحة كالعدوان والتمرد وعدم الالتزام بالقواعد والتعليمات إلى سلوكيات عدم القدرة على المواجهة والمتمثلة في الانسحاب الاجتماعي، والقصور في استخدام

السلوكيات الاجتماعية المقبولة للتواصل مع الآخرين، لذا فهم بحاجة أشد للتدرب على الاستجابة بطريقة مقبولة في المواقف المختلفة، والتي تهيئ لهم الفرص للاتصال بالآخرين والتكيف مع المعايير الاجتماعية والثقافية والحضارية في المحيط الاجتماعي الذي يوجدون فيه (فادي جريج وغسان أبو فخر، ٢٠١٣، ١٤٥). [١]

وتعتبر الإعاقة العقلية من أولى الفئات الخاصة التي نالت اهتماماً مبكراً بالخدمات المقدمة لهؤلاء الأشخاص مقارنة بالفئات الأخرى، حيث ظهر الاهتمام العالمي بها من خلال تعريفها والبحث عن أسبابها وتطوير عديد من البرامج الحديثة وطرق التدريس المناسبة لهذه الفئة، ولا يكاد يخلو مجتمع منها، فهي أحد المشكلات الخطيرة التي تواجه الفرد، والتي تؤثر بشكل مباشر على الأداء الوظيفي والاجتماعي والمعرفي له؛ مما يشكل عائقاً في تكيف الفرد مع المجتمع، وبالتالي وجود بعض الصعوبات (منى عبدالعاطي، ٢٠٢٠، ١٩٦).

ويتطلب إعداد الطفل المعاق عقلياً لمواجهة الحياة اكتسابه أكبر قدر من الخبرات والمهارات التي تؤهله لها قدراته واستعدادته حتى يكون عضواً نافعاً في المجتمع، ويخرج من حيز الإعاقة التامة إلى مجال الإنتاج والاعتماد على النفس جزئياً أو كلياً، نظراً لأن نسبة كبيرة تبلغ حوالي الثلثين من المعاقين عقلياً هم من القابلين للتعلم يمكنهم التكيف النفسي والاجتماعي والمهني إذا ما أحسن توجيههم وتعليمهم، أما إذ لم يعمل المجتمع على رعايتهم فإنه سيعاني مع هؤلاء الأطفال، ولن يتم الاستفادة من طاقاتهم وقدراتهم؛ حيث يتمتع هؤلاء الأطفال

***) استخدمت الباحثة نظام التوثيق في الدراسة وفقاً لأسلوب الجمعية النفسية الأمريكية APA الإصدار السادس.**

بقدرات مختلفة، ولعل من أهمها القدرات الجسدية والاجتماعية، فتحتاج الإعاقة العقلية إلى مزيد من الرعاية والاهتمام في سبيل إعداد أفرادها المعاقين عقلياً للحياة بما يتلائم مع إمكاناتهم العقلية المحدودة التي تجلعهم أقل قدرة على التوافق سواء مع الذات أو مع الآخرين، وتؤثر بالتالي على كيفية تصرفهم في المواقف الاجتماعية المختلفة، وفي تفاعلهم مع الآخرين (انتصار الصمادي، ٢٠١٧، ٤).

كما تُعد رعاية الأطفال المعاقين عقلياً من المبادىء الإنسانية والحضارية العظيمة نظراً لما لهذه المشكلة من آثار نفسية على الأطفال المعاقين عقلياً وأسرهم والمحيطين بهم؛ حيث يمثل عبئاً على الأسرة إذ يتطلب منها بذل مزيد من الطاقة والجهد لتوفير الرعاية اللازمة لإشباع حاجات الطفل النفسية كالحب والإنتماء، بجانب حاجاته الفسيولوجية كالمأكل والمشرب، وكثير من أولياء أمور الأطفال المعاقين عقلياً لا يحسنون رعاية أطفالهم، إما لجهل بحالة الطفل وحاجاته أو النقص في الخبرة بتعليم الطفل، أو لفهم خاطئ لمسئوليات الأسرة أو الإهمال والتقاعس عن الواجبات، أو لعدم توافر إمكانيات الرعاية والعناية بالطفل (أحمد فضل، ٢٠١٩، ٥).

وهو ما جعل الاهتمام بالأطفال المعاقين عقلياً أصبح أمراً حتمياً، ويمثل ضرورة ملحة، فأي جهد يبذل في رعاية هؤلاء الأطفال إنما يمثل استثمار له عائده المجزي بالنسبة للأطفال ذوي الإعاقة العقلية، وبالنسبة للمجتمع ككل،

لذلك كان من المهم أن نحترم حقوق الطفل ذو الإعاقة العقلية، ونشبع احتياجاته ونهيئ له الظروف التي تساعد على نموه نمواً متوازناً يساعد على تحقيق مستوى مناسب من التوافق الشخصي والاجتماعي، لكي يصبح فرداً فاعلاً في المجتمع، فالطفل ذوي الإعاقة العقلية في أشد الحاجة إلى رعاية تناسب قدراته وإمكانياته المتبقية كي يستطيع أن يعيش حياة كريمة، ولكي نستطيع أن نقوم بمثل هذه المهمة يجب أولاً البدء بتقبل الإعاقة العقلية، وتفهم أبعادها وطبيعتها وتأثيرها على الطفل ذو الإعاقة العقلية (رحاب محمد، ٢٠٢٠، ٩٤٠).

ويتصف الأطفال ذوي الإعاقة العقلية بالاعتمادية على الغير والخجل والانطواء والعزلة الاجتماعية، وأنماط السلوك غير الاجتماعي ومشكلات عدم النضج وغيرها، الأمر الذي يستدعي علاج مثل هذه الحالات قبل وأثناء عملية تعلمهم لكي تسهل ولا تعيق عملية التعلم لديهم (هالة إسماعيل، ٢٠١٤، ٣٦٤). وذكر عبدالعزيز الشخص (٢٠١٧، ٨٦) أن الأطفال المعاقين عقلياً لا تقتصر مشكلاتهم على نقص الكفاءة العقلية، ولكنهم يعانون أيضاً من عدة مشكلات سلوكية وانفعالية واجتماعية نتيجة لما يتعرضون له من ظروف اجتماعية ونفسية وتربوية غير ملائمة خلال مراحل حياتهم وتنشئتهم.

فالإعاقة العقلية تؤثر تأثيراً سلبياً على الفرد وأسرته، وكذلك تنعكس على مجتمعه، ويظهر أثرها المباشر في تدني أداء الفرد الوظيفي العقلي، مما يؤدي إلى وجود مشكلات عديدة في كافة الجوانب، ومنها معاناتهم من عجز كبير في حماية ذاتهم والشعور بالاستقلالية، مما يتطلب وجود تدخلات مختلفة لتحسين مهارات ذوي الإعاقة العقلية وتنمية سلوكياتهم المختلفة (Olena, et al., 2017, 263).

ويشير فاروق الروسان (٢٠١٧، ٤٩) إلى أن أخطر ما يعاني منه الطفل المعاق عقلياً في حياته هو أن تتسم معظم أساليبه السلوكية بالعنف وإلحاق الضرر بالذات، وبالآخرين والتصرفات المزعجة وعدم مقدرته على إقامة علاقات اجتماعية مقبولة مع أقرانه، لأنه يوجه كل نشاطه وطاقته نحو أساليب السلوك المدمر للطاقة، مما يجعله أكثر عرضة لتجنب المواقف التي تكون لها تأثير في التفاعل الإيجابي من قبل الأقران والوالدين والإخوة، مما يعجزه عن المشاركة والتأثير في مجتمعه، ويصبح أكثر استهدافاً لصنوف الإحباط، وكثيراً ما يظهر لديه عجز في المهارات اللازمة للتفاعل مع الآخرين.

فالذين لديهم إعاقة عقلية معرضون لمشكلة ضعف قدرتهم على حماية أنفسهم من أن يقعوا فريسة للغواية من جانب غرباء، وقد ينجم عنها كافة أشكال الإساءة، والتي ترجع لعديد من الأسباب منها اعتمادهم على الآخرين في إشباع حاجاتهم، وإذعانهم وسلبيتهم ونقص المهارات الاجتماعية والقدرة على الحكم لديهم، ونقص المهارات المتعلقة بإجراءات الوقاية الأساسية من الإساءة (أفنان الطلحي، ٢٠١٩، ٥٠).

وتُعتبر ظاهرة إساءة معاملة ذوي الإعاقة العقلية ليست وليدة هذا العصر، فهي قديمة ولا يخلو أي مجتمع من المجتمعات الإنسانية منها، ولقد ساعد التطور الذي شهده العالم في مجال رعاية المعاقين على نمو الوعي والتفهم لوضعهم كأفراد لهم حقوق مثل غيرهم من البشر (بدره جاد، ٢٠١٦، ١٩). وتفرض الإعاقة العقلية مشكلات اجتماعية وانفعالية، فالقصور في مهارات السلوك التكيفي يعتبر من المحاكات الرئيسة في تعريف الإعاقة العقلية، ويظهرون أنماطاً سلوكية واجتماعية غير مناسبة ويعانون من صعوبات في بناء

العلاقات الاجتماعية المناسبة مع الآخرين، ويعانون قصوراً في الكفاءة الاجتماعية وعجز في التكيف مع البيئة التي يعيشون بها، وعدم مناسبة سلوكه مع عمره الزمني، وقصور في التواصل اللفظي وغير اللفظي مع الآخرين، وعدم تحمل المسؤولية، والعدوان والانسحاب والتردد وعدم القدرة على ضبط الذات وسرعة الاستهواء (زينب شقير، ٢٠١٧، ١٤٢).

وتشير كثير من الدراسات السابقة إلى أن الطفل المعاق عقلياً يعاني من بعض المشكلات النفسية والسلوكية والاجتماعية، ولعل إساءة المعاملة بأنواعها من أبرز هذه المشكلات، حيث تراوحت تقديرات حدوث الإساءة للأطفال المعاقين عقلياً من ضعفين إلى عشرة أضعاف حدوثها لأقرانهم الأسوياء. وتعتبر مهارات حماية الذات من المهارات الأساسية في حياة كل فرد داخل المجتمع، بما يوفر لهذا الفرد القدر الكافي من الأمن النفسي والاجتماعي، كما يظهر في تقبل الآخرين له وحبهم إياه (حمدي ياسين ورزان كردي، ٢٠١٣، ٥١).

فلا بُد من حماية الطفل المعاق عقلياً والحفاظ على سلامته من الأذى سواء كان متعمداً أو غير متعمد، فحماية الذات تعتبر ضمن المتطلبات الضرورية لتكيف الطفل ومسايرته للتغيرات السريعة التي يتصف بها العصر، فالطفل في حاجة ماسة إلى مجموعة مهارات تمكنه من التعايش مع الحياة ومواجهة مشكلاتها بطريقة أكثر إيجابية، كذلك تمكنه من الاعتماد على نفسه (حمده عثمان، ٢٠١٩، ١٧٤).

ويرجع ضعف القدرة على حماية الذات للمعاقين لما يتصفون به من السمات الانفعالية والاجتماعية من ميل إلى الإنسحاب والتردد، وضعف القدرة على إنشاء علاقات اجتماعية فعالة مع الغير، ومن السهل التأثير عليهم لأنهم

سريعو الاستهواء والانقياد، فضلاً عن أن اعتمادهم على الآخرين جعلهم يقومون عادة بأي فعل يطلب منهم دون تمييز بين الصواب والخطأ أو بين المفيد والضار (منى عبدالعاطي ومصطفى عبدالتواب، ٢٠١٠، ٣٤٧).

فيُعد مجال تعليم الطفل حماية الذات من المجالات المهملة، وخاصة مع حالات العجز النمائي؛ حيث تتطلب إتقان مجموعة متنوعة من المهارات، بدءً من الأنشطة اليومية البسيطة مثل عبور الشارع إلى معرفة ما يفعله (عبير الشلوي وشريف أحمد، ٢٠٢١، ١٩). كما تعتبر مهارات حماية الذات بصفة عامة هي العمود الفقري لبناء الإنسان السوي، وهذا هو مفتاح التنمية المستدامة، فالعالم اليوم بحاجة ماسة إلى إرساء وتقوية منظومة حماية الأطفال، وذلك لأن حمايتهم قضية حقوقية وتنموية لا يمكن إنكارها، ويمكن القيام بذلك من خلال إعداد برامج تنموية وإرشادية، هذا بالإضافة إلى القيام بحملات توعية لتلاميذ المدارس بحقوق الطفل، وكيفية إكساب هؤلاء الأفراد مهارات الحماية، والتعامل مع مشكلة الإساءة، ويتسع مفهوم حماية الذات ليشمل المهارات التي من شأنها أن تحمي وتحافظ على النفس والجسم معاً وعلاجهما من كل ما يشكل خطراً عليهما (رانيا الطباخ، ٢٠٢٠، ٤٧١).

وتُعد مهارات حماية الذات في مواجهة الإساءة والتصدي لها من المهارات الأساسية في حياة كل فرد داخل المجتمع سواء كان ذو إعاقة أو سوي، بما يضمن للفرد الحماية الشاملة المتكاملة، والقدر الكافي من الآمن النفسي والاجتماعي يكمن في شعور الفرد بتقبل الأخرين له وحبهم إياه، وإنهم يعاملونه بدفء ومودة، وشعور بالإنتماء إلى الجماعة وأن له دوراً فيها، وإحساسه بالسلامة وندرة شعوره بالخطر أو التهديد أو القلق حتى يكون مواطناً

سليماً جسدياً ونفسياً ووجدانياً. ويتعرض ذوي الإعاقة العقلية البسيطة لكثير من الإساءات التي تتنوع ما بين الإهمال والتعدي الجسدي أو النفسي أو الإعتداء الجنسي، أو الاستغلال بكل أنواعه، وما يترتب على ذلك من إدمان لمثل هذه الإساءة من قبل المعاق ذاته، ونظراً لقلة الوعي لدى ذوي الإعاقة العقلية عن مفهوم حماية الذات.

وفي ضوء ما تقدم، تأتي أهمية تناول مهارات حماية الذات لدى الطفل المعاق عقلياً بوصفها أحد مقومات منع تعرض الطفل للإساءة بأنواعها كافة، مما يعني أهمية تناولها بالدراسة، لتحديد أبعاد هذه الظاهرة وضمان عدم تعرضه للإساءة، بما يساعده على التواصل الإيجابي الفعال مع أفراد المجتمع، وإثبات دوره بوصفه عضواً فعالاً في هذا المجتمع.

ويعتبر ذوي الإعاقة العقلية من أكثر الأطفال الذين يعانون من مشكلات سلوكية ونفسية، وذلك نظراً لعدم قدرتهم على تحديد جوانب السلوك المقبول اجتماعياً، وتأخر قدراتهم اللغوية، مما يجعلهم يلجؤون إلى الغضب والعدوان للتعبير عن انفعالاتهم بدلاً من التعبير اللفظي، ويوجد عديد من السلوكيات التي تصدر عنهم، والتي ترتب بردود الأفعال المفرطة أو الضعيفه للمدخلات الحسية، فالمدخلات الحسية المخطط لها، والتي تقدم من خلال أنشطة محددة يمكن أن تساعد في الحصول على أقصى ردود أفعال طبيعية للمدخل الحسي وتحسين السلوك (أسماء عبدالسلام، ٢٠٢١، ٥١١).

وإن حواس الإنسان تتكامل وتتناغم مع بعضها البعض لتكون فهماً متكاملاً عن الزمان والمكان، وكل شئ حولنا، وهذا ما يسمى بالتكامل الحسي أو استخدام الحواس المتعددة، وهو تحسين قدرة الفرد على معالجة وتنظيم

المعلومات الحسية؛ مما يؤدي إلى تحسن في أداء الوظائف ومهارات الحياة والتطور العاطفي والتطور العام، وهو ليس لتعليم الفرد مهارات جديدة؛ بل على العكس من ذلك إنه لمساعدة دماغه على تطوير العمليات التي تحدد الوظائف اللازمة لتنمية مهارات الحياة، ويتم العلاج بشكل فردي أو جماعي (ولاء علي، ٢٠١٩، ٧٨).

ويُعد استخدام الحواس المتعددة عملية عصيبة تحدث لجميع الأشخاص، فالجميع يستقبل المعلومات من خلال الحواس والعالم المحيط، ويتم معالجة المعلومات وتنظيمها بشكل يسمح بالإرتياح والأمان، بحيث تصدر الاستجابة بشكل مناسب لمواقف ومتطلبات البيئة، حيث إن الدماغ مبرمج لتنظيم هذه المعلومات بشكل متكامل ليجعلها ذات معنى، وبالتالي الاستجابة بشكل تلقائي (منى الحديدي، ٢٠٢٠، ١٨٠).

وتتمثل وظيفة الحواس المتعددة بأنها تقوم في جسم الإنسان باستقبال المدخلات الحسية حوله من صور وأصوات وملامس وروائح ومذاقات وغيرها عن طريق الأجهزة الحسية (العين، الأذن، الأنف، اللسان، الجلد، الجهاز الدهليزي) لتقوم هذه الأجهزة الحسية بتحويلها إلى رسائل كهربائية تنتقل إلى الجهاز العصبي المركزي ليقوم الدماغ بتنظيم هذه المدخلات الحسية، ودمجها وتفسيرها في عملية تسمى بالتكامل الحسي، حيث كان أول من أشار إلى مفهوم التكامل الحسي هي أخصائية العلاج الوظيفي (Jean Ayres) في الستينات من القرن الماضي، ويعد التكامل الحسي من العلاجات التي استخدمت منذ سنوات عديدة من قبل أخصائي العلاج الوظيفي، وله قدرته وإمكانيته الفردية في تعزيز الأداء الوظيفي للأفراد، حيث يوصف باعتباره منهج لتعزيز قدرة الدماغ على

تنظيم المدخلات الحسية لاستخدامها في السلوكيات التفاعلية مع الأشياء والآخرين (منار الرويلي وسهير التل، ٢٠١٩، ٥٢٧).

فالتدريب القائم على التكامل الحسي واستخدام الحواس المتعددة يقوم على تنظيم حواس المعاق عقلياً لتصله المعلومة، ثم يقوم بمعالجتها لتشكل صورة متكاملة تصدر عنها استجابات صحيحة (منى الحديدي، ٢٠٢٠، ١٧٦). وبالتالي تظهر أهمية بناء البرامج التدريبية القائمة على استخدام الحواس المتعددة (التكامل الحسي).

وعليه؛ حاولت الدراسة الحالية تقديم برنامج تدريبي استخدام الحواس لتنمية مهارات حماية الذات والاستقلالية لدى الأطفال المعاقين عقلياً، وقياس فعاليته في تنمية هذه المهارات، وجعلها مهارات اجتماعية مرغوبة ومقبولة بالنسبة لهم.

ثانياً: مشكلة الدراسة:

يُمثل الاهتمام بذوي الإعاقة تحدياً حقيقياً للمجتمعات، وذلك لما يتطلبه من توفير الكثير من المعلومات والخدمات والبرامج الإرشادية والعلاجية والتدريبية والتعليمية من أجل مساعدتهم وذويهم على مواكبة الإيقاع السريع للمنظومة الحضارية، وللتأكيد على حقهم في الحياة والعمل على إتاحة الفرص المناسبة لهم في الإندماج والمشاركة الطبيعية مع الآخرين، وتتعدد فئات ذوي الإعاقة، ومنها فئة الإعاقة العقلية، والتي تُعد من المشكلات القديمة، كما أنها ظاهرة معقدة الجوانب، وتحتاج إلى جهد الكثيرين من القائمين على تنشئة ورعاية ذوي الإعاقة العقلية، وهذه الرعاية أمر ضروري لاعتبارات كثيرة منها: الاعتبار الديني والأخلاقي، والذي يحثنا على الاهتمام والرعاية بذوي

الإعاقة العامة، وفئة ذوي الإعاقة العقلية بشكل خاص، وإتاحة فرصة التعليم لذوي الإعاقة شأنه في ذلك شأن الفرد العادي، ومواكبة العالم في الاهتمام بذوي الإعاقة.

وقد ظهرت مشكلة الدراسة عندما بدأت الباحثة في تأهيل الأطفال المعاقين عقلياً القابلين للتعلم عن طريق الجلسات من خلال عملها كأخصائية لذوي الاحتياجات الخاصة، وواجهت صعوبات لسنوات عدة في التعامل مع ذوي الإعاقة العقلية لوجود قصور في مهارات حماية الذات والاستقلالية، مما يصعب عليهم التواصل الاجتماعي والتعبير عن احتياجاتهم ومشاعرهم، والإندماج المجتمعي، وتكوين العلاقات الإيجابية، ولاكتساب الطفل ما يفتقده حول ذاته، ولكي يحقق التأهيل نجاحاً يجب الاستعانة بفريق كامل مكون من (الوالدين، الأخصائي النفسي، الأخصائي الاجتماعي، المعلمة)، فقامت الباحثة بدراسة تلك المشكلة إلى أن توصلت إلى ضرورة إعداد برنامج تدريبي لتنمية مهارات حماية الذات والاستقلالية لدى المعاقين عقلياً.

ومن الدراسات التي قدمت برامج تدريبية لإدارة الذات؛ دراسة عبدالناصر القراله وأخرون (٢٠١٨) والتي أكدت على أن البرامج التدريبية ساهمت بشكل كبير في تنمية إدارة الذات وتقديرها، مما يدعم حماية الذات لدى الأطفال المعاقين. كما تناولت دراسة أحمد محمد (٢٠٢٠) البرامج التدريبية للأطفال ذوي الإعاقة العقلية القابلين للتعلم لأجل خفض اضطراب نقص الانتباه وفرط الحركة، وأثبت البرنامج فاعليته؛ بل واستمرار فاعليته لفترة طويلة. وفي دراسة دعاء إسماعيل (٢٠١١) والتي قامت بتصميم برنامج لتنمية مهارات حماية الذات لدى الإناث من المعاقات عقلياً القابلات للتعلم في مدارس التربية

الفكرية، وأثبتت أهمية تنمية هذه المهارات لدى جميع المعاقين وخاصة المعاقين عقلياً القابلين على التعلم بغض النظر عن النوع، وأضافت دراسة رانيا الطباخ (٢٠٢٠) ضرورة حماية الذات لدى المعاقين عقلياً القابلين للتعلم، وتنمية مهاراتها لدى الذكور والإناث، وذلك لأهميتها في حماية حقوق الطفل في الحفاظ عليه فكرياً وجسدياً.

وقد تناولت دراسة فاطمة الرافعي (٢٠٢٠) مهارات حماية الذات لمواجهة الكثير من الاضطرابات التي قد تواجه المعاقين مثل نقص الانتباه وفرط الحركة، والنشاط الزائد وخلافه من الاضطرابات التي قد تسبب خطورة عليهم وعلى المحيطين بهم. بينما ركزت دراسة هبة محمد (٢٠١٩) على تنمية مهارات حماية الذات لدى الأطفال المعاقين عقلياً القابلين للتعلم لخفض السلوك الإنسحابي وتحسين درجة الكفاءة الاجتماعية لديهم، مما يدل على أن تنمية تلك المهارات ذات أهمية كبيرة للمعاقين عقلياً القابلين للتعلم.

وتُعد برامج استخدام الحواس المتعددة من أبرز وأهم البرامج المقدمة لذوي الفئات الخاصة، وتتم عملية استخدام الحواس المتعددة نتيجة استقبال الإنسان للمعلومات من الحواس المختلفة، وإرسالها إلى الدماغ ثم معالجتها وإعطاء الاستجابة الملائمة لها، وإعطاء معنى للخبرات، ويشكل الأساس الجوهري للتعلم الأكاديمي والسلوك الاجتماعي، ويعاني ذوي الإعاقة العقلية من الكثير من المشكلات الحياتية والتي منها تعرضهم للإساءة أو عدم قدرتهم على القيام بمهامهم بشكل ذاتي؛ لذا اهتمت الدراسة الحالية بتسليط الضوء على هذه المشكلة، وكيفية العلاج عن طريق برنامج تدريبي قائم على استخدام الحواس المتعددة (التكامل الحسي).

واستناداً لما سبق تتبلور مشكلة الدراسة الحالية في تعرض الأطفال المعاقين عقلياً القابلين للتعلم لبعض الإساءات، والتي تهدد ذاتهم، وتشعرهم بالنقص والنفور والعزلة من المجتمع، مما يجعلهم غير قادرين على الاعتماد على أنفسهم والقيام بمهامهم اليومية، وهو ما يجعل هناك ضرورة ملحة لبناء وإعداد برنامج تدريبي لهؤلاء الأطفال لأجل حماية ذاتهم وإندماجهم في المجتمع وقيامهم بمهامهم اليومية بشكل ذاتي.

ثالثاً: أسئلة الدراسة:

أمكن معالجة مشكلة الدراسة من خلال الإجابة عن السؤال الرئيس التالي: "**ما فعالية برنامج تدريبي باستخدام الحواس لتنمية مهارات حماية الذات لدى المعاقين عقلياً؟**".

ويتفرع منه الأسئلة الفرعية الآتية:

- ما فعالية برنامج تدريبي باستخدام الحواس في تنمية مهارات حماية الذات لدى الأطفال المعاقين عقلياً؟.
- ما مدى استمرارية فعالية برنامج تدريبي باستخدام الحواس في تنمية مهارات حماية الذات لدى الأطفال المعاقين عقلياً؟.

رابعاً: أهداف الدراسة:

هدفت الدراسة الحالية إلى تحقيق الآتي:

- الكشف عن فعالية برنامج تدريبي باستخدام الحواس في تنمية مهارات حماية الذات لدى المعاقين عقلياً.

- تحديد مدى استمرارية فعالية برنامج تدريبي باستخدام الحواس في تنمية مهارات حماية الذات لدى المعاقين عقلياً.

خامساً: أهمية الدراسة:

تمثلت أهمية الدراسة الحالية في أهمية الموضوع الذي تتناوله، وهو تنمية مهارات حماية الذات لدى المعاقين عقلياً من خلال برنامج تدريبي باستخدام الحواس، وهذا الجانب له أهمية كبيرة من الناحية النظرية والتطبيقية، ولذلك تتضح أهمية الدراسة على المستويين النظري والتطبيقي على النحو الآتي:

- **الأهمية النظرية:**

- تقديم عديد من المقترحات والإرشادات التي تسهم في تنمية مهارات حماية الذات والاستقلالية لدى المعاقين عقلياً.
- إضافة مقاييس وبرامج جديدة في مجال الإعاقة العقلية.
- التركيز على فئة المعاقين عقلياً القابلين للتعلم، والاهتمام بهم وتهيئتهم اجتماعياً.

- **الأهمية التطبيقية:**

- بناء برنامج تدريبي يستند إلى مجموعة من الفنيات التي تساعد على تطبيقه.
- تبرز أهمية هذه الدراسة في كونها دراسة ميدانية تقترب كثيرًا من الواقع؛ لترصد مدى حجم الإساءة التي يعاني منها ذوي الإعاقة العقلية.
- تحديد أولويات تأهيل ذوي الإعاقة العقلية فيما يخص التدخل السلوكي وفق مبادئ تعديل السلوك الخاصة بهم.

سادساً: مصطلحات الدراسة:

عرفت الباحثة مصطلحات الدراسة الحالية إصطلاحياً وإجرائياً على النحو الآتي:

البرنامج التدريبي:

تعرف **الباحثة البرنامج التدريبي في الدراسة الحالية إجرائياً** بأنه: عملية منظمة ومخططة تهدف إلى تدريب المعاقين عقلياً باستخدام جميع الحواس لديهم وتوظيفها في عملية التعلم من خلال عدة جلسات تدريبية بغرض تنمية مهارات حماية الذات والاستقلالية لديهم، والقيام ببعض المهام والأنشطة التي من شأنها الارتقاء بمستوى الإدراك الحسي، ومن ثم تحسين قدراتهم السلوكية.

استخدام الحواس (التكامل الحسي):

تعرفه **الباحثة في الدراسة الحالية إجرائياً** بأنه: قدرة المعاق عقلياً على معالجة المعلومات الحسية التي يتلقاها من البيئة عبر الأنظمة الحسية (النظام اللمسي – النظام السمعي – النظام البصري – النظام الشمي – نظام التذوق)، مما يؤدي إلى تحسين الإدراك الحسي لديه.

مهارات حماية الذات:

تعرفها الباحثة إجرائياً بأنها: إحدى المهارات الحياتية (مهارة الوعي بالذات – مهارة إعادة تنظيم الذات – مهارة الوعي الاجتماعي – مهارة إدارة العلاقات الاجتماعية) التي تساعد الأطفال المعاقين عقلياً القابلين للتعلم على حماية ذاتهم من الأخطار في البيئة المحيطة بهم، وتجنب منع شتى أشكال

الإساءة والاستغلال التي قد يتعرضوا إليها، والتي تجعلهم يتمتعوا بصحة نفسية تساعدهم على التفاعل بشكل جيد مع المجتمع الخارجي.

الإعاقة العقلية:

بناءً على ما سبق **تعرفها الباحثة إجرائياً في هذه الدراسة** بأنها: نقص واضطراب في الذكاء والنشاط العقلي لدى الطفل يقل عن النشاط الطبيعي للطفل العادي، وتظهر في مرحلة عمرية مبكرة.

سابعاً: فروض الدراسة:

في ضوء الإطلاع على نتائج البحوث والدراسات السابقة والأدبيات التربوية ذات الصلة بمتغيرات الدراسة، تم صياغة الفروض على النحو الآتي:

- يوجد فرق دال إحصائياً عند مستوى دلالة إحصائية ($\alpha \leq$ ٠,٠٥) بين متوسط رتب درجات المجموعة التجريبية ودرجات المجموعة الضابطة في التطبيق البعدي لمقياس مهارات حماية الذات لصالح المجموعة التجريبية.
- يوجد فرق دال إحصائياً عند مستوى دلالة إحصائية ($\alpha \leq$ ٠,٠٥) بين متوسط رتب درجات المجموعة التجريبية في التطبيقين القبلي والبعدي لمقياس مهارات حماية الذات لصالح التطبيق البعدي.
- لا يوجد فرق دال إحصائياً عند مستوى دلالة إحصائية ($\alpha \leq$ ٠,٠٥) بين متوسط رتب درجات المجموعة التجريبية في التطبيقين البعدي والتتبعي لمقياس مهارات حماية الذات.

ثامناً: محددات الدراسة: تمثلت محددات الدراسة الحالية في الآتي:

❖ **حدود الدراسة:**

تتمثل حدود الدراسة الحالية في الآتي:

- **الحدود المكانية:** تم تطبيق تجربة الدراسة الحالية في مدرسة التربية الفكرية بالمنصورة.
- **الحدود الزمانية:** تم تطبيق الدراسة الحالية خلال الفترة من يوم الأربعاء الموافق ٢٢ نوفمبر ٢٠٢٣م إلى يوم الإثنين الموافق ٢٩ يناير ٢٠٢٤م.
- **الحدود البشرية:** اقتصرت على عينة من المعاقين عقلياً القابلين للتعلم، وعددهم (١٠) من ذوي الإعاقة العقلية.
- **الحدود الموضوعية:** اقتصرت مهارات حماية الذات على (مهارة الوعي بالذات – مهارة إعادة تنظيم الذات – مهارة الوعي الاجتماعي – مهارة إدارة العلاقات الاجتماعية).

❖ **منهج الدراسة:**

اعتمدت الباحثة على المنهج التجريبي لقياس فعالية البرنامج التدريبي باستخدام الحواس لتنمية مهارات حماية الذات لدى المعاقين عقلياً، وتم اختيار المنهج لأنه الأكثر ملائمة للدراسة لإعتمادها على نظام المجموعتين التجريبية والضابطة، ويتناسب مع أدوات الدراسة الحالية.

❖ **عينة الدراسة:**

تكونت عينة الدراسة من بعض الأطفال المعاقين عقلياً بمدرسة التربية الفكرية بالمنصورة في محافظة الدقهلية، وتراوحت أعمارهم الزمنية بين (١٠-١٣) سنة، وعددهم (١٠) أطفال تم وضعهم في مجموعتين تجريبية وضابطة بواقع (٥) أطفال لكل مجموعة.

❖ **أدوات الدراسة:**

اعتمدت الدراسة الحالية على استخدام الأدوات التالية:

- برنامج تدريبي باستخدام الحواس (إعداد الباحثة).
- مقياس مهارات حماية الذات للمعاقين عقلياً (إعداد الباحثة).

❖ **الأساليب الإحصائية:**

تمثلت في الآتي:

- اختبار مان ويتني (Mann – Whitney) لاختبار دلالة الفروق لعينتين مستقلتين.
- اختبار ويلكوكسون (Willcoxon) وقيمة (Z) لاختبار دلالة الفروق لعينتين مرتبطتين.
- اختبار كروسكال والس لحساب تكافؤ المجموعتين التجريبية والضابطة.
- حجم التأثير باستخدام معامل الارتباط الثنائي للرتب (rrb).
- الإحصاء البارامتري في حساب الكفاءة السيكومترية للمقياس (معامل الارتباط – المتوسط – الإنحراف المعياري).
- الإحصاء اللابارامتري لاختبار صحة الفروض.

تاسعاً: إجراءات الدراسة:

اتبعت الباحثة في الدراسة الحالية الخطوات التالية:

- تحديد المشكلة الخاصة بالدراسة الحالية.
- الاطلاع على الدراسات السابقة والأدبيات التربوية لإعداد الإطار النظري.

- تحديد أدوات الدراسة وحساب الكفاءة السيكومترية لها.
- اختيار عينة الدراسة وتقسيمها إلى مجموعتين.
- تطبيق أدوات الدراسة قبلياً.
- القيام بتنفيذ التجربة الأساسية للدراسة.
- تطبيق أدوات الدراسة بعدياً.
- استخلاص النتائج باستخدام الأساليب الإحصائية المناسبة.
- تفسير ومناقشة النتائج في ضوء الاطار النظري والدراسات السابقة.
- اقتراح بعض التوصيات التربوية في ضوء نتائج الدراسة.
- تقديم مجموعة من المقترحات للقيام بدراسات مستقبلية.

عاشراً: عرض نتائج الدراسة:

يختص هذا الجزء بالإجابة عن أسئلة الدراسة في ضوء اختبار صحة الفروض من عدمها، وفيما يلي العرض التفصيلي لذلك:

- **الإجابة عن السؤال الأول:**

للإجابة عن السؤال الأول من أسئلة الدراسة، والذي نص على: "**ما فعالية برنامج تدريبي باستخدام الحواس في تنمية مهارات حماية الذات لدى الأطفال المعاقين عقلياً؟**"، تم اختبار صحة الفرض الأول والثاني كالآتي:

- **اختبار صحة الفرض الأول:**

تم اختبار صحة الفرض الأول الذي نص على: "**يوجد فرق دال إحصائياً عند مستوى دلالة إحصائية ($\alpha \leq$ ٠,٠٥) بين متوسط رتب درجات المجموعة التجريبية ودرجات المجموعة الضابطة في التطبيق البعدي لمقياس**

مهارات حماية الذات لصالح المجموعة التجريبية"، وللتحقق من صحة هذا الفرض تم استخدم اختبار مان ويتني (Man Whitney)، وهو أحد الاختبارات اللامعلمية، والذي يستخدم في التعرف على الفروق بين رتب متوسطي مجموعتين مستقلتين لا تتحقق فيهما شروط اعتدالية التوزيع التكراري، وجدول (١) يوضح ذلك كالآتي:

جدول (١) الفروق بين المجموعتين في التطبيق البعدي لمقياس حماية الذات

أبعاد المقياس	المجموعات	العدد	متوسط الرتب	مجموع الرتب	قيمة z	قيمة مان ويتني	مستوى الدلالة
إدارة العلاقات الاجتماعية	الضابطة	٥	٣	١٥	٢,٦١	١,٨٨	٠,٠٥ دالة
	التجريبية	٥	٨	٤٠			
الوعى الاجتماعي	الضابطة	٥	٣	١٥	٢,٦١	١,٨٨	٠,٠٥ دالة
	التجريبية	٥	٨	٤٠			
إعادة تنظيم لذات	الضابطة	٥	٣	١٥	٢,٥١	١,٢١	٠,٠٥ دالة
	التجريبية	٥	٨	٤٠			
الوعي بالذات	الضابطة	٥	٣	١٥	٢,٦١	١,٨٨	٠,٠٥ دالة
	التجريبية	٥	٨	٤٠			
المقياس ككل	الضابطة	٥	٣	١٥	٢,٦١	١,٨٨	٠,٠٥ دالة
	التجريبية	٥	٨	٤٠			

يتضح من جدول (١) وجود فروق ذات دلالة إحصائية في الأبعاد الخاصة بمقياس مهارات حماية الذات، وفيما يلي تفصيل لهذه الأبعاد: في بُعد "**إدارة العلاقات الاجتماعية**" بلغت قيمة متوسط الرتب للمجموعة الضابطة (٣) وفي المجموعة التجريبية بلغت (٨)، كما بلغت قيمة z (٢,٦١)،، وهي دالة عند مستوى دلالة (٠,٠٥) لصالح المجموعة التجريبية ذات متوسط الرتب الأعلى، بينما في بُعد "**الوعي الاجتماعي**" بلغت قيمة متوسط الرتب للمجموعة الضابطة

(٣)، وللمجموعة التجريبية بلغت قيمة متوسط الرتب (٨)، كما بلغت قيمة z (٢,٦١)، وهي دالة عند مستوى دلالة (٠,٠٥) لصالح المجموعة التجريبية ذات متوسط الرتب الأعلى، بينما في بُعد "**إعادة تنظيم الذات**" بلغت قيمة متوسط الرتب للمجموعة الضابطة (٣) وللمجموعة التجريبية بلغت (٨)، وبلغت قيمة z (٢,٥١)، وهي قيمة دالة عند مستوى دلالة (٠,٠٥) لصالح المجموعة التجريبية ذات متوسط الرتب الأعلى، أما في بُعد "**الوعي بالذات**" فبلغت قيمة متوسط الرتب للمجموعة الضابطة (٣) وللمجموعة التجريبية (٨)، كما بلغت قيمة z (٠,٢,٦١)، وهي دالة عند مستوى دلالة (٠,٠٥) لصالح المجموعة التجريبية ذات متوسط الرتب الأعلى، أما في "**مقياس مهارات حماية الذات ككل**" فبلغت قيمة متوسط الرتب للمجموعة الضابطة (٣) وللمجموعة التجريبية (٨) وبلغت قيمة z (٢,٦١)، وهي قيمة دالة احصائياً عند مستوى دلالة (٠,٠٥) لصالح المجموعة التجريبية ذات متوسط الرتب الأعلى. مما يعني **تحقق الفرض البديل الأول من فروض البحث.**

- **اختبار صحة الفرض الثاني:**

تم اختبار صحة الفرض الثاني الذي نص على: "**يوجد فرق دال إحصائياً عند مستوى دلالة إحصائية ($\alpha \leq$ ٠,٠٥) بين متوسط رتب درجات المجموعة التجريبية في التطبيقين القبلي والبعدي لمقياس مهارات حماية الذات لصالح التطبيق البعدي**"، وللتحقق من صحة هذا الفرض تم استخدم اختبار ويلككسون (Wilcoxon Signed Ranks Test)، وهو اختبار لا بارامتري يستخدم لمعرفة دلالة الفروق بين متوسطي رتب القياسات المتعددة للمجموعة الواحدة (عند صغر حجم العينة)، وجدول (٢) يوضح ذلك كالآتي:

جدول (٢)

قيمة (z) لدلالة الفروق للمجموعة التجريبية في التطبيقين القبلي والبعدي

الأبعاد	الرتب	العدد	متوسط الرتب	مجموع الرتب	قيمة (Z)	مستوي الدلالة	قيمة r	حجم التأثير
المقياس ككل	الرتب السالبة	٠			٢,٠٣	دالة ٠,٠٥	٠,٩٠	كبير
	الرتب الموجبة	٥	٣	١٥				
	الرتب المحايدة	٠						
	المجموع	٥						

يتضح من جدول (٢) وجود فرق بين رتب متوسطات التطبيقين القبلي والبعدي في كل بُعد من أبعاد مقياس مهارات حماية الذات، ويتضح ذلك من خلال قيمة "z" لكل بُعد من الأبعاد ومن المقياس ككل، حيث بلغت قيمة "z" (٢,٠٢) في بُعد "**إدارة العلاقات الاجتماعية**"، وهي قيمة دالة عند مستوى دلالة (٠,٠٥)؛ مما يدل على وجود فروق بين التطبيقين القبلي والبعدي في هذا البعد، بينما في البُعد الثاني "**الوعي الاجتماعي**" بلغت قيمة "z " (٢,٠٤)، وهي قيمة دالة عند مستوى دلالة (٠,٠٥)؛ مما يدل على وجود فرق بين التطبيقين القبلي والبعدي في هذا البعد لصالح التطبيق البعدي، كما بلغت قيمة "z" في بُعد "**إعادة تنظيم الذات**" (٢,٠٣) وهي قيمة دالة عند مستوى دلالة (٠,٠٥)؛ مما يدل على وجود فرق بين التطبيقين القبلي والبعدي في هذا البعد، أما في بُعد "**الوعي بالذات**" فقد بلغت قيمة "z" (٢,٠٣)، وهي قيمة دالة عند مستوى دلالة (٠,٠٥)؛ مما يدل على وجود فرق بين التطبيقين القبلي والبعدي في هذا البُعد،

أما في "**مقياس مهارات حماية الذات ككل**" فقد بلغت "z " (٢,٠٣)، وهي قيمة دالة عند مستوى دلالة (٠,٠٥)؛ مما يدل على وجود فرق بين التطبيقين القبلي والبعدي في مقياس مهارات حماية الذات ككل لصالح التطبيق البعدي، مما يعني **تحقق الفرض البديل الثاني من فروض البحث.**

- **الإجابة عن السؤال الثاني:**

للإجابة عن السؤال الثاني من أسئلة الدراسة، والذي نص على: "**ما مدى استمرارية فعالية برنامج تدريبي باستخدام الحواس في تنمية مهارات حماية الذات لدى الأطفال المعاقين عقلياً؟**"، تم اختبار صحة الفرض الثالث كالآتي:

- **اختبار صحة الفرض الثالث:**

تم اختبار صحة الفرض الثالث الذي نص على: "**لا يوجد فرق دال إحصائياً عند مستوى دلالة إحصائية ($\alpha \leq$ ٠,٠٥) بين متوسط رتب درجات المجموعة التجريبية في التطبيقين البعدي والتتبعي لمقياس مهارات حماية الذات**"، وللتحقق من صحة هذا الفرض تم استخدم اختبار ويلككسون (Wilcoxon Signed Ranks Test)، وهو اختبار لا بارامتري يستخدم لمعرفة دلالة الفروق بين متوسطي رتب القياسات المتعددة للمجموعة الواحدة (عند صغر حجم العينة)، وجدول (٣) يوضح ذلك كالآتي:

جدول (٣)

قيمة (z) لدلالة الفروق للمجموعة التجريبية في التطبيقين البعدي والتتبعي

الأبعاد	الرتب	العدد	متوسط الرتب	مجموع الرتب	قيمة (Z)	مستوي الدلالة
إدارة العلاقات الاجتماعية	الرتب السالبة	٥	٣	١٥	٢,٠٨	٠,١٣٩
	الرتب الموجبة	٠				
	الرتب المحايدة	٠				
	المجموع	٥				
الوعي الاجتماعي	الرتب السالبة	٤	٢,٥٠	١٠	١,٨٤	٠,١٦٦
	الرتب الموجبة	٠				
	الرتب المحايدة	١				
	المجموع	٥				
إعادة تنظيم الذات	الرتب السالبة	٥	٣	١٥	٢,٠٧	٠,١٣٨
	الرتب الموجبة	٠				
	الرتب المحايدة	٠				
	المجموع	٥				
الوعي بالذات	الرتب السالبة	٥	٣	١٥	٢,١٢	٠,١٤٢
	الرتب الموجبة	٠				
	الرتب المحايدة	٠				
	المجموع	٥				
المقياس ككل	الرتب السالبة	٤	٢,٥٠	١٠	٠,٦٧٤	٠,٥٠٠
	الرتب الموجبة	١	٥			
	الرتب المحايدة	٠				
	المجموع	٥				

يتضح من جدول (٣) عدم وجود فرق بين رتب متوسطات التطبيقين البعدي والتتبعي في كل بعد من أبعاد مقياس مهارات حماية الذات، ويتضح ذلك من خلال قيمة "z" لكل بعد من الأبعاد ومن المقياس ككل، حيث بلغت قيمة "z" (٢,٠٨) في بُعد "**إدارة العلاقات الاجتماعية**" وهي قيمة غير دالة عند مستوى دلالة (٠,١٣٩)؛ مما يدل على عدم وجود فروق بين التطبيقين البعدي والتتبعي في هذا البعد، بينما في البُعد الثاني "**الوعي الاجتماعي**" بلغت قيمة "z" (١,٨٤) وهي قيمة غير دالة عند مستوى دلالة (٠,١٦٦)؛ مما يدل على عدم وجود فرق بين التطبيقين البعدي والتتبعي، كما بلغت قيمة "z" في بُعد "**إعادة تنظيم الذات**" (٢,٠٧)، وهي قيمة غير دالة عند مستوى دلالة (٠,١٣٨)؛ مما يدل على عدم وجود فرق بين التطبيقين البعدي والتتبعي في هذا البعد، أما في بُعد "**الوعي بالذات**" فقد بلغت قيمة "z" (٢,١٢)، وهي قيمة غير دالة عند مستوى دلالة (٠,١٤٢)؛ مما يدل على عدم وجود فرق بين التطبيقين البعدي والتتبعي في هذا البعد، أما في "**مقياس مهارات حماية الذات ككل**" فقد بلغت "z" (٠,٦٧٤)، وهي قيمة غير دالة عند مستوى دلالة (٠,٥٠٠)؛ مما يدل على عدم وجود فرق بين التطبيقين البعدي والتتبعي في مقياس مهارات حماية الذات ككل، **وبذلك تم قبول الفرض الثالث الصفري.**

حادي عشر: مناقشة نتائج الدراسة:

يمكن تفسير هذه الفروق الجوهرية في ارتفاع مستوى مهارات حماية الذات لدى أطفال المجموعة التجريبية في القياس البعدي للأفضل؛ من خلال كونها ترجع إلى ما اشتمل عليه البرنامج التدريبي باستخدام الحواس المقترح من أهداف تم تحقيقها في الجانب المعرفي والسلوكي والمهاري والوجداني؛ حيث أن

الأطفال المعاقين عقلياً قبل إلتحاقهم ببرنامج التدريب المقترح للدراسة الحالية كان مستوى حماية الذات لديهم منخفض، وهذا ما أكدت عليه دراسة كل من (هبه محمد، ٢٠١٩؛ عبير الشلوي وشريف أحمد، ٢٠٢١؛ آمال أبوزيد، ٢٠٢٢)، وذلك لأن المعلومات التي كانت لديهم معلومات وسلوكيات خاطئة، ومن خلال البرنامج تم تصحيح المعلومات والسلوكيات الخاطئة واكتساب المعرفة الصحيحة، وهذا ما أكدت عليه دراسة (ماجدة محمد، ٢٠٢٢)، وأيضاً ما اشتمل عليه البرنامج من تدريبات وأنشطة فردية وجماعية للأطفال المعاقين عقلياً؛ أتاحت لهم فرصة لتنمية مهارات حماية الذات لديهم، وذلك من خلال التفاعل والمشاركة وحثهم على إدارة العلاقات الاجتماعية والوعي الاجتماعي وإعادة تنظيم الذات والوعي بها، وهذا يدل على نجاح البرنامج في تكوين واكساب مثل هذه المهارات.

وأيضاً كان لبرنامج التدريب المقترح باستخدام الحواس تأثير قوي على المعاقين عقلياً في الجانب الوجداني، وهذا ما أكدت عليه دراسة (دعاء إسماعيل، ٢٠١١) وذلك لما تحتويه البرامج التدريبية من سلوكيات ومهارات تساعد الأطفال المعاقين عقلياً على حماية الذات، وتكوين علاقات اجتماعية متزنة، وأيضاً ما اشتمل عليه البرنامج من فيديوهات تعليمية وقصص رقمية وصور وأنشطة، فكل ذلك جعلهم يشعرون بالقدرة على اكتساب المهارات الخاصة بحماية الذات، كما كان اختيار الفنيات التي ساعدت في تنفيذ البرنامج مثل: فنية لعب الدور والتغذية الراجعة والنشاط القصصي مما ساعد الأطفال المعاقين عقلياً على تعلم محتوى الجلسات بسهولة ويسر.

كذلك استخدام فنية النمذجة ساعد في تعلم الأطفال المعاقين عقلياً أساليب وسلوكيات من شأنها حماية ذاتهم وتقديرها، مثل مشاركة الآخرين اللعب، والشعور بالأمان أثناء تواجد الآخرين، والمساعدة في الأنشطة الجماعية، وتكوين علاقات طيبة مع المعلمين والمعلمات في المدرسة، وأخيراً يأتي تنمية مهارات حماية الذات نتيجة للتفاعل بين كل العوامل النفسية والجسمية والاجتماعية.

ويمكن تفسير ذلك في أن هذا الفرق الذي حدث بين المجموعة الضابطة والمجموعة التجريبية عائد للبرنامج التدريبي باستخدام الحواس الذي تم تطبيقه؛ لأن تصميم الجلسات المستخدمة في البرنامج ركزت على المكونات الأساسية لتنمية مهارات حماية الذات، وهي المكون المعرفي والمكون الوجداني والمكون السلوكي، وكذلك اعتمدت على إظهار الصفات والقدرات الأخرى الموجودة في الطفل ذو الإعاقة العقلية، وركزت على أهمية أن يعيش الطفل المعاق عقلياً دون تمييز، وأن يمارس حياته بشكل طبيعي، وهذا ما أكدت عليه دراسة (تسنيم خضيري، ٢٠١٧)، بينما ظل القصور واضحاً بين أطفال المجموعة الضابطة التي لم تتعرض للبرنامج التدريبي باستخدام الحواس، حيث ما زال وجود أفكار ومفاهيم خاطئة ومعتقدات غير عقلانية وغير منطقية عن الإعاقة العقلية، وكذلك نقص المعارف والمعلومات عنها، وعن أساليب التعامل مع الأطفال المعاقين عقلياً، وبالتالي معاملتهم بطريقة خاطئة، وهذا ما تفقت معه دراسة (أفنان الطلحي، ٢٠١٩) في أنه يمكن أن يؤدي تحسين مهارات حماية الذات لدى المعاقين عقلياً إلى ممارسة حياتهم بشكل طبيعي.

كما تعزي الباحثة فعالية البرنامج التدريبي باستخدام الحواس على تنمية مهارات حماية الذات لدى الأطفال المعاقين عقلياً إلى الأسباب الآتية:

- **تخصيص البرنامج لاحتياجات الأطفال المعاقين عقلياً:** حيث يأخذ البرنامج في اعتباره احتياجات الأطفال المعاقين عقلياً بشكل فردي، ويقدم أساليب وأنشطة تناسب مستوياتهم المختلفة، فإن ذلك ساهم بشكل كبير في تحقيق النجاح.
- **استخدام الحواس بشكل فعّال:** اعتماد البرنامج بشكل كبير على تفعيل الحواس وتحفيز الحواس المختلفة (سمعية، بصرية، حركية) كان له تأثير إيجابي على تعلم الأطفال المعاقين عقلياً لمهارات حماية الذات، لأن هذه الطريقة أكثر فاعلية في تحفيز الفهم والتفاعل لديهم.
- **استخدام الأساليب التفاعلية والتشجيع:** اشتمال البرنامج على أساليب تفاعلية وتشجيع فعّالة، فإن ذلك ساهم في تعزيز المشاركة الفعّالة، وساهم في رفع مستوى الثقة بالنفس لدى الأطفال المعاقين عقلياً.
- **تكامل الأنشطة في الحياة اليومية:** فالأنشطة التي قدمها البرنامج تكاملت بشكل جيد في الحياة اليومية للأطفال المعاقين عقلياً، فإن ذلك أدى إلى تحقيق نتائج أفضل، حيث أمكن للأطفال تطبيق مهارات الحماية الذاتية في سياقات حياتهم العادية.
- **تفاعل إيجابي من البيئة المحيطة:** كان هناك تفاعل إيجابي من الآباء والمربين، مما عزز نجاح البرنامج التدريبي باستخدام الحواس، حيث يمكن للدعم الإضافي في المنزل أن يسهم في تعزيز تطبيق المهارات المكتسبة.

- **تقديم تغذية راجعة فورية:** توفير البرنامج لتغذية راجعة فورية لأداء الأطفال المعاقين عقلياً لمهارات حماية الذات ساعد في تحسين تنفيذ المهارات وفهم الطفل المعاق عقلياً لمدى تقدمه.

حادي عشر: توصيات الدراسة:

في ضوء نتائج البحث توصي الباحثة بالآتي:

- ضرورة تقديم البرامج التدريبية لمعلمي مدارس التربية الفكرية لتحسين مهارات حماية الذات والاستقلالية لدى المعاقين عقلياً.
- الاستفادة من البرنامج التدريبي في الدراسة الحالية على نطاق واسع مع الأطفال المعاقين عقلياً.
- وضع الخطط والبرامج المناسبة للمستوى العمري للمعاقين عقلياً لمساعدتهم على الاعتماد على أنفسهم في أنشطة الحياة اليومية.

ثاني عشر: مقترحات الدراسة:

في ضوء نتائج وتوصيات البحث يُقترح إجراء البحوث التالية مستقبلاً:

- برنامج قائم على الألعاب التعليمية الرقمية لاكساب مهارات حماية الذات لدى الأطفال المعاقين عقلياً وأثره في تنمية المهارات الحياتية لديهم.
- برنامج مقترح لتحسين التقبل الاجتماعي لدى الأطفال المعاقين عقلياً.
- برنامج مقترح قائم على التكامل الحسي لتعديل المفاهيم الخاطئة لذوي الإعاقة العقلية وأثره في تحسين مهارات حماية الذات لديهم.

قائمة المراجع

أولاً: المراجع العربية:

آمال عبدالسميع مليجي باظه (٢٠٢١). فعالية برنامج تدريبي باستخدام أنشطة ماكتون لتنمية المهارات اللغوية للأطفال ذوي الإعاقة الفكرية القابلين للتعلم. *مجلة كلية التربية*، جامعة كفر الشيخ، (١٠٠)، ٣١١- ٣٤٠.

أحمد ثابت فضل (٢٠١٩). فعالية برنامج تدريبي قائم على مهارات الوظائف التنفيذية في تحسين مهام نظرية العقل لدى الأطفال ذوي الإعاقة الفكرية البسيطة. *مجلة التربية الخاصة*، كلية علوم الإعاقة والتأهيل، جامعة الزقازيق، (٢٨)، ٣ -٦٣.

أسماء عصام كيلاني محمد (٢٠٢٢). أثر برنامج تدريبي قائم على نظرية التكامل الحسي في تحسين الضبط الحركي لدى الأطفال ذوي الإعاقة الفكرية البسيطة. *مجلة بحوث ودراسات الطفولة*، جامعة بني سويف، ٤ (٨)، ٩٥١- ٩٩٤.

أسماء محمد عبدالله عبدالسلام (٢٠٢١). برنامج مقترح قائم على التكامل الحسي في خفض السلوك العدواني لدى الأطفال ذوي الإعاقة الفكرية البسيطة. *مجلة كلية التربية*، جامعة بني سويف، ١٨ (١٠١)، ٥٠٩- ٥٥٥.

إسماعيل بدر (٢٠١٠). *مهارات السلوك التكيفي لذوي الإعاقة العقلية*. الرياض: دار الزهراء للنشر والتوزيع.

أفنان معتوق الطلحي (٢٠١٩). تطوير تطبيق آيباد قائم على النمذجة بالفيديو لتعزيز مهارات حماية الذات لدى الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد في مدينة جدة. *مجلة العلوم التربوية والنفسية*، ٣ (٧)، ٤٥-٧٢.

انتصار يوسف الصمادي (٢٠١٧). الفاعلية الذاتية لدور المرشد من وجهة نظر طلبة كلية العلوم التربوية في جامعة العلوم الإسلامية العالمية. *مجلة دراسات العلوم التربوية*، ٤٤ (٣).

بدره عبدالفتاح محمود علي جاد (٢٠١٧). برنامج مقترح لتنمية مهارات حماية الذات من الإساءة للفتيات ذوات الإعاقة العقلية المتوسطة. *مجلة كلية التربية في العلوم النفسية*، جامعة عين شمس، ٤٠ (٢)، ١٣-٩٩.

تسنيم محمد محمد خضيري (٢٠١٧). *فاعلية برنامج إرشادي للأطفال ذوي الإعاقة العقلية القابلين للتعلم في تنمية بعض المهارات النفسية لحماية الذات*. (رسالة ماجستير غير منشورة)، كلية التربية، جامعة أسيوط.

جمال الخطيب؛ منى الحديدي (٢٠١٦). *تعديل سلوك الأطفال المعوقين*. الكويت: مكتبة الفلاح.

حمده حسن عثمان (٢٠١٩). مهارات حماية الذات وعلاقتها بالكفاءة الاجتماعية لدى الأطفال ذوي الأداء الوظيفي المرتفع من فئة اضطراب طيف التوحد. *مجلة دراسات تربوية واجتماعية*، جامعة حلوان، ٢(٢٥)، ١٦٥- ٢٠٠.

حمدي محمد ياسين؛ رزان منصور عبدالحميد كردي (٢٠١٣). مهارات حماية الذات لتلاميذ مدارس التربية الفكرية ذوي متلازمة داون وبعض المتغيرات الديموغرافية. *مجلة الطفولة والتنمية*، ٥(٢٠)، ٥١- ٩٥.

دعاء شعبان محمد إسماعيل (٢٠١١). *تصميم برنامج لتنمية مهارات حماية الذات لدى الإناث المعاقات عقلياً القابلات للتعلم في مدارس التربية الفكرية*. (رسالة ماجستير غير منشورة)، كلية التربية، جامعة حلوان.

رحاب السيد الصاوي محمد (٢٠٢٠). فاعلية برنامج قائم على استراتيجيات التعزيز للحد من سلوك إيذاء الذات لدى الأطفال المعاقين عقلياً القابلين للتعليم باستخدام تحليل السلوك التطبيقي. *مجلة بحوث ودراسات الطفولة*، كلية التربية للطفولة المبكرة، جامعة بني سويف، ٢ (٤)، ٩٣٥- ١٠١٢.

زينب محمود شقير (٢٠١٧). *التقييم والتشخيص والقياس في التربية الخاصة*. الرياض: دار النشر الدولي.

شريفة عبدالله الزبيري (٢٠٢٠). فاعلية برنامج تدريبي قائم على نظرية التكامل الحسي في تنمية التواصل غير اللفظي لدي تلميذات تعدد العوق الصم ذوات الإعاقة الفكرية. *المجلة السعودية للتربية الخاصة*، (١٤)، ١٣٧- ١٧٧.

شرين محمد أحمد عبدالفتاح (٢٠١٨). فاعلية برنامج إرشادي أسري في تخفيف الضغوط الحياتية لأسر الأطفال المعاقين ذهنياً. *مجلة جامعة الفيوم للعلوم التربوية والنفسية*، جامعة الفيوم، ٣ (٩)، ٢٢١- ٢٤٤.

الطيب محمد زكي يوسف (٢٠١٦). فاعلية برنامج إرشادي أسري لوقاية الأطفال المعاقين عقلياً القابلين للتعلم من الإساءة الجنسية. *مجلة كلية التربية*، جامعة طنطا، ٦٤ (٤)، ٥٢٣- ٥٦٩.

عبدالسلام محمد سعد (٢٠٢١). فعالية برنامج إرشادي أسري لتحسين مفهوم الذات لدى الأطفال ضعاف السمع المدمجين. مجلة كلية التربية، جامعة كفر الشيخ، (١٠٠)، ٦٤- ٩٢.

عبدالعزيز السيد الشخص (٢٠١٧). *السلوك التكيفي للأطفال المعاقين عقلياً*. الرياض: الصفحات الذهبية، السعودية.

عبدالناصر القراله؛ صهيب التخاينة؛ أنس الضلاعين (٢٠١٨). فعالية برنامج إرشادي أسري في تنمية إدارة الذات وتقديرها لدى أمهات الأطفال التوحديين في محافظة الكرك. *مجلة جامعة النجاح للأبحاث*، ٣٢ (١)، ١- ٣٠.

عبير عبيد الشلوي؛ شريف عادل جابر أحمد (٢٠٢١). فعالية برنامج تدريبي قائم على تقنية الإنفوجرافيك في تنمية مهارات حماية الذات لدى عينة من الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد. *مجلة التربية الخاصة والتأهيل*، ١٢ (٤٠)، ١- ٤٨.

علي محمد بكر هوساوي؛ سعد محمد عبدالله الشبانة (٢٠١٧). أهمية تعلم المهارات الاجتماعية في مرحلة المراهقة لذوي الإعاقة الفكرية من وجهة نظر معلميهم في برامج الدمج بالمرحلة المتوسطة. *مجلة التربية الخاصة والتأهيل*، ٥ (١٨)، ١- ٣٠.

فادي جرجس جريج؛ غسان أبو فخر (٢٠١٣). المظاهر السلوكية اللاتكيفية لدى الأطفال المعوقين عقليا وعلاقتها ببعض المتغيرات. *مجلة جامعة دمشق للعلوم التربوية والنفسية*، ٢٩ (١)، ١٤٣- ١٩٢.

فاروق الروسان (٢٠١٧). *أساليب القياس والتشخيص في التربية الخاصة*. عمان: دار الفكر للنشر والتوزيع.

ماجي يوسف وأخرون (٢٠١٩). تنمية بعض المهارات الاجتماعية كمدخل لخفض بعض أعراض الاضطرابات السلوكية لدى أطفال متلازمة داون. *مجلة البحث العلمي في التربية*، جامعة عين شمس، (٢٠)، ٣٢٠- ٣٥٦.

محمد محمد السيد عبدالرحيم (٢٠٠٥). فاعلية برنامج تدريبي في تنمية بعض مهارات حماية الذات لدى ذوي التخلف العقلي البسيط. *مجلة كلية التربية*، جامعة بنها، ١٥ (٦٣)، ٢٣٠- ٢٦٣.

منى كمال أمين عبدالعاطي (٢٠٢٠). اضطرابات النوم وبعض الاضطرابات الانفعالية لدى المراهقين ذوي الإعاقة العقلية. *مجلة كلية التربية في العلوم النفسية*، جامعة عين شمس، ٤٤ (٤)، ١٩١- ٢٧٨.

منى كمال أمين عبدالعاطي؛ مصطفى عبدالمحسن عبدالتواب (٢٠١٠). فعالية برنامج إرشادي تدريبي لأمهات ذوي الإعاقة العقلية البسيطة في تنمية بعض مهارات حماية الذات لدى أطفالهن. *المؤتمر الإقليمي الثاني لعلم النفس*، رابطة الأخصائيين النفسيين المصرية، ٣٤٥-٣٧٣.

منى معيوض عطية الحديدي (٢٠٢٠). فعالية برنامج تدريبي قائم على التكامل الحسي في تنمية الكفاءة الاجتماعية لدى التلميذات ذوات الإعاقة الفكرية البسيطة. *المجلة العربية لعلوم الإعاقة والموهبة*، ٤ (١٠)، ١٧٣- ٢٠٢.

نادية بوضياف زعموش (٢٠١٧). مهارات العناية بالذات لدى الأطفال المعاقين ذهنياً. *مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية*، (٢٩)، فلسطين.

نادية شعبان مصطفى (٢٠١٩). التكامل الحسي لدى الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة. *مجلة العلوم التربوية والنفسية*، (١٤١)، ٣- ٢٥.

هالة خير سناري إسماعيل (٢٠١٤). استراتيجيات سلوكية للأمهات لإدارة نوبات الغضب لدى أطفالهن ذوي الإعاقة الفكرية البسيطة. *مجلة العلوم التربوية*، جامعة جنوب الوادي، (٢١)، ٣٥٧- ٤١٩.

هبه عبدالكريم عبدالعال محمد (٢٠١٩). *برنامج تدريبى لتنمية مهارات حماية الذات وخفض السلوك الانسجابي وتحسين درجة الكفاءة الاجتماعية لدى الأطفال المعاقين عقلياً القابلين للتعلم*. (رسالة دكتوراه غير منشورة)، كلية التربية، جامعة حلوان.

ولاء ربيع مصطفى علي (٢٠١٩). فعالية برنامج قائم على التكامل الحسي في تحسين الإدراك الحسي لدى الأطفال ذوي الإعاقة الفكرية البسيطة. *مجلة دراسات عربية في التربية وعلم النفس*، (١١٠)، ٧٧- ١٠٥.

ثانياً: المراجع الأجنبية:

Akmanoglu, N., & Tekin-Iftar, E. (2011). Teaching children with autism how to respond to the lures of strangers. *Autism*, 15(2), 205-222.

Clifford, L. (2013). *Sensory Integration and Negative Behaviors* (Master's Thesis), John Fisher College, USA.

Definition: Intellectual Disability, (2018). A holistic theoretical approach to intellectual disability: Going beyond the four current perspectives. *Intellectual and Developmental Disabilities*, 56(2), 79-89.

Helton, J. J., Gochez-Kerr, T., & Gruber, E. (2017). Sexual abuse of children with learning disabilities. *Child maltreatment*, 23(2), 157-165

Olena, Z., Sandra ,W. R., Heather, M., & Jodi, K. (2017). A preliminary investigation of a school-based musical theater intervention program for children with intellectual disabilities: *Journal of Intellectual Disabilities*, 22(3), 262–278.